رابط المادة على منصة باحث

تفسير القرآن الكريم

تفسير سورة المؤمنون ٣٦-٤٧ | يوم ٧٢/٢١/٣٤٤١ | للشيخ أ.د يوسف الشبل

يوسف الشبل

بسم الله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علما وعملا يا رب العالمين ايها الاخوة الكرام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:00:00

حياكم الله في هذا اللقاء المبارك لقاء الثلاثاء مع درس تفسير القرآن العظيم وهذا اليوم هو يوم الثلاثاء الموافق للسابع والعشرين من شهر ذي الحجة من عام ثلاثة واربعين واربع مئة والف من الهجرة. السورة التي بين ايدينا هي سورة المؤمنون - 00:00:16

والاية هي الاية الثالثة والستون من السورة السورة كما هو معلوم يعني سورة مكية يعني تناقش وتحاور اهل الشرك والكفر والعناد وبيان مواقفهم من من الله سبحانه وتعالى والايمان بالله واسمائه وصفاته ومن الدعوة ومن الرسول والقرآن - 00:00:35

لهم لهم مواقف ظاهرة واضحة اوضحها القرآن وبينها في هذه الايات التي معنا بين ايدينا بيان يعني وجوه الاعراض عندهم اسباب الاعراض اعرضوا عن ذكر الله والله سبحانه وتعالى يعني فتح لهم باب الخير - 00:01:02

وباب الدعوة ولكنهم لم يقبلوا ذلك واسباب اعراضهم ما ذكر الله سبحانه وتعالى قال بل قلوبهم في غمرة يعني هم في غفلة عن الحق وهم في اعراب اعراض وغفلة وجهل وعدم تقبل الحق - 00:01:26

هذا السبب الاول. السبب الثاني قال حتى اذا اخذنا مترفين بالعذاب هو السبب الترف الترف والنعيم الزائد والرفاهية كانت سببا في اعراضهم السبب الثالث قال قد كانت اياته يتلى عليكم وكنتم على اعقابكم تنكصون - 00:01:50

يعني اعراظ شديد والايات تعرض عليهم ويرجعون الى الوراء والى القهقرة ولا يقبلون الحق والسبب هو الاستكبار مستكبرين مستكبرين ثم عرض الله عليهم عرض الله عليهم الخير وقال افلم افلم يتدبروا قول لماذا لا يتأملون القرآن ويتدبرون القرآن؟ ليفتح لهم الخير - 00:02:13

ويجعلهم يقبلون على الخير القرآن بين ايديهم والرسول قال الم ام لم يعرفوا رسولهم والرسول جاءهم بالخير والحق جاءهم ولكن لا يريد الحق بل يريدون الضلال والاضلال هذه الايات الان التي بين ايدينا - 00:02:39

يبين لنا يعني اسباب الاعراض الشديد منهم لا يريدون قبول الحق وان الله سبحانه وتعالى يعني قد من عليهم وانعم عليهم برسالة النبي وبنزول القرآن وفتح باب الهداية لهم. ولكنهم اغلقوا على انفسهم. طيب ناخذ هذه الايات. يعني الان اصبح عندنا - 00:03:02

تصور واضح عن مواقف هؤلاء المشركين واسباب الاعراض اسباب الاعراض اسباب الاهتداء التي لم يريدوا اسباب الاعتداء التي لم يريدوا قبولها بل اعرضوا عنها. طيب يقول الله سبحانه وتعالى في الاية الثالثة والستين - 00:03:29

بل قلوبهم في غمرة من هذا ولهم اعمال من دون ذلك هم لها عاملون يقول هؤلاء الكفار في غمرة اي في وسط غمرة من الجهل والظلم والاعراض والغفلة تمنع هذي هذي الاشياء كلها - 00:03:52

سبب في انها في سبب قبول القرآن وتدبره قلوبهم يعني شف القرآن يعني ما قال ابدانهم ما قال اجسادهم قال قلوبهم وهذي مصيبة عظيمة اذا كان القلب في غمرة في غفلة - 00:04:15

في جهل في اعراض انطماس هذي مصيبة والسبب سبب الغمرة هو انهم لا يريدون الخير لا يريدون اي اي يقبلوا ولا يريدون ان يتقبلوا خيرا ولما اعرضوا عنه اعرض الله عنهم - 00:04:36

ولما زاغت قلوبهم لما زاغوا زاغت قلوبهم وانزل الله بهم العقوبات ولذلك انت لما تقرأ في القرآن في اية اخرى يقول واذا قرأت القرآن يا محمد جعلنا بينك وبين الذين لا يؤمنون بالاخرة حجابا مستورا - 00:04:55

يعني ما يمكن ان ان يستفيدوا ولا يسمعوا قال وجعلنا على قلوبهم اكنة. القلوب عليها غطاء ان يفقهوه وفي اذانهم وقرا اي صمم وثقل هذي كلها عقوبات من الله والقلوب في غمرة - 00:05:13

كل هذه اسبابها ماذا؟ اسبابها الكفر والعناد والاعراض شوف كيف عاقبهم الله سبحانه وتعالى ويمد الله لهم يمد الله لهم بالاعمار والصحة والعافية يزداد اثما ولذلك اسمع قال ولهم اعمال - 00:05:36

من دون ذلك هم لها عاملون يعني الله يعني مكن لهم مكن لهم في في في ابدانهم وفي صحتهم وفي اعمارهم حتى يعملوا هذه الاعمال التي تنتظرهم اعمال سيئة اعمال دون ذلك هم في اعمال وتنتظرهم اعمال سيئة فتجتمع الاعمال على الاعمال السيئة - 00:05:56

تجتمع عليهم فاذا اجتمعت عليهم ومد لهم في الزمن ومد لهم في الوقت فينزل الله بهم العقوبات ينزل الله عليهم العذاب اذا امهلهم امهلهم حتى تجتمع عليهم هذه الاعمال السيئة - 00:06:23

ثم بعد ذلك يوفيهم الله اعمالهم ثم ينقلهم الى شر حالة الى غضب الله الى عقابه. ولذلك اسمع ماذا قال قال ولهم اعمال من دون ذلك هم لها عاملون لا بد ان يعملوا ويفسقوا - 00:06:41

ويؤذوا ويؤذوا عباد الله ويظلموا ويعرض ويعاند شرع الله ويحاربون اولياءه. النتيجة حتى اذا اخذنا مترفيهم بالعذاب نقول حتى يعني يمتد الوقت لاعمالهم الى ان يصل الوقت الذي تنزل بهم العقوبة - 00:07:01

فيأخذ الله مترفيهم طيب هنا سؤال لماذا يأخذ المترفين العذاب قال المترفون هم المنعمون الذين اعتادوا الترف والرفاهية والنعيم ولم تصبهم مكاره يعني الجرح لا يصيبهم يعني محفوفون مكفوفون ما ما يتعرض لهم سوء ولا ولا امراظ ولا شي - 00:07:23

وهم منعمين فاذا نزل به من عذاب سيستنكرون هذا الشيء ولذلك قال الله سبحانه وتعالى قال حتى اذا اخذناه من العذاب اذا هم يجأرون يجأر الجؤار هو الصراخ بشدة مع الاستغاثة - 00:07:54

لانهم يعني اصابهم شيء ما خطر ببالهم ما خطر لانهم منعمون محفوف محفوفون بعيدي بعيدون كل البعد عن ان يصيبهم من الامراض والاذى يستنكرون هذا الشيء ولذلك قال هنا قال اذا هم - 00:08:13

يجأرون اي يستغيثون بصوت عالي الله يرد عليهم والملائكة ترد عليهم لا تجأروا اليوم ما ينفع الجؤار والصراخ ما ينفع لا تجروا اليوم انكم منا لا تنصرون لن ننصركم نحن ولا احد يستطيع ان ينصركم. انتم في العذاب قد احاط بكم - 00:08:37

قد احاط بكم وليس لكم مخرج والسبب ما هو ما هو السبب السبب قال الله فيه سبحانه وتعالى قد كانت اياتي يتلى عليكم وكنتم على اعقابكم تنكسون اياتي تتلى عليكم لتؤمنوا بها - 00:08:58

وتقبل عليها ولم تؤمنوا ولم تقبلوا بل رجعتم الى الوراء والى الخلف كنتم على اعقابكم تنكسون لا تقبلون الحق والحال انكم مستكبرين مستكبرين عن الحق مستكبرين به سامرا تهجرون قال اهل التفسير مستكبرين به اي انكم تتكبرون - 00:09:19

به اي بالحرم نقول نحن اهل الحرم لن يصيبنا عذاب نحن اولياء الله نحن استأذنت البيت نحن خدمت البيت نحن اهل السقاية والرفادة لن يصيبنا شيء تظنون انكم اذا كنتم في الحرم لن يصيبكم. بل لن ينفعكم ذلك - 00:09:47

بسبب استكباركم واعراضكم مستكبرين به سامرا السمر هو السهر بالليل. التحدث بالليل سهرا وهم يسهرون بالليل حول البيت يجتمعون جماعات يسهر على العبث ويسهر على الفسق وعلى المجون سامرا تهجرون اي تهجرون القرآن. وتهجرون الحق - 00:10:09

وتصفون القرآن بالاوصاف التي لا تليق كما قال الله سبحانه وتعالى قال وقال الذين كفروا لا تسمعوا لهذا القرآن والغوا فيه لعلكم تغلبون. لا يريدون الحق هذا هو السبب الذي جعله الله ينزل ينزل بهم هذه العقوبات - 00:10:36

ينزل بهم هذه العقوبات. قال افلم يتدبروا القول ام جاءهم ما لم يأت ابائهم الاولون يقول لماذا لا يتدبرون القرآن لماذا لا يتدبرون

القرآن؟ لماذا؟ اذا السبب لما اعرضوا ما استفادوا من القرآن - 00:10:54
ولو اقبلوا على القرآن لفتح الله عليهم لان الله حثهم قال افلا يتدبرون القرآن تأملون اياته ويتدبرون اياته حتى ينتفعوا بها حتى ينتفعوا بهذا القرآن حتى يستفيدوا من هذا القرآن - 00:11:18
افلم يدبروا القول ام جاءهم ما لم يأت اباءهم الاولين؟ يقول هل جاءهم شيء لم يأت اباهم؟ بل ان الامم السابقة جاءتهم الرسل وانذروهم وارسل الله اليهم ولم يتركهم. فقد جاءهم ما قد جاء ابائهم قد جاء اباهم ما يعني قد جاءهم ما جاء اباؤهم من الرسول - 00:11:37
صلى الله عليه وسلم يعني ام جاءهم ما لم يأتي ابائهم الاولين اباءهم الاولين ام لم يعرفوا رسولهم؟ هل هم لا يعرفون محمدا؟ بل يعرفونه بصفاته واحواله لا تخفى عليه - 00:11:59
وهم يعرفون انه الصادق الامين. ويعرفون انه هو هو اعقلهم وافهمهم واحسنهم خلقا وهم يعرفون محمد ام لم يعرفوا رسولهم فهم لهم منكرون. يعني هل هو غريب عليهم لا يعرفونه؟ بل هم يعرفون صدقه. ويعرفون دعوته - 00:12:15
هنا حالة ام يقولون به جنة؟ هل محمد مجنون يعني يقول بعض منا محمدا ان محمدا مجنون؟ هل هذا يقبل؟ وهم يعرفون كمال عقله وحصافة حديثه وكمال تصرفه كيف يقولون به جنة - 00:12:35
بل جاءهم بالحق صلى الله عليه وسلم. وجاءهم بالرسالة وجاءهم بالنجاة والسلامة والهداية ولم يقبلوا ذلك بل جاءهم بالحق واكثرهم للحق كارهون. اكثرهم لم يقبل. لم يقل كلهم. لان فيهم من امن - 00:12:55
بل اكثرهم للحق كارهون لا يريدون الحق كراهية له وكراهية لمحمد ولما ولما جاءهم به قال بل جاءهم بالحق واكثروا من الحق واكثرهم للحق كارهون. قال الله سبحانه وتعالى ولو اتبع الحق واهواهم - 00:13:13
لو سلمنا لهم واخذنا بما يريدون الذي يريدونه لو لو اتبع الحق اهواءهم. وما شاء الحق مع ارائهم واهوائهم الفاسدة فاسدت السماوات والارض لماذا لفساد نياتهم. وفساد اعمالهم وتصرفاتهم وتدبيرهم. كل ذلك لفزت السماوات والارض - 00:13:34
قال الله عز وجل بل اتيناهم بذكرهم اتيناهم بالقرآن الذي فيه ذكرهم وشرفهم وفخرهم لكنهم لم يريدوا ذلك لم يقبلوا ذلك بل اتيناهم بذكرهم فهم عن ذكرهم معرضون. لا يريدون. لشقاوتهم وعدم التوفيق. لم يقبلوا الحق ولا يريدونه - 00:13:58
وهذا سبب اعراضهم. لما نسوا نسهم نسيهم الله. نسوا الله فنسيهم بل قال فهم عن ذكرهم معرضون فهم عن ذكرهم معرضون الله عز وجل لهم ام تسألهم يا محمد خرجا؟ هل تريد منهم مالا؟ هل تريد اجرة - 00:14:21
هل طلبت منهم اجرة فرج ربك خير ما عند الله خير فانت لم تطلب منهم مالا ولم تطلب منه اجرا على دعوتك. بل طلبت من الله سبحانه وتعالى الاجر فكيف فكيف لا يقبلون؟ يعني جاءهم الخير بلا - 00:14:42
ومع ذلك قال فخراج ربك خير وهو خير الناصرين ثم بين حقيقة دعوة محمد صلى الله عليه وسلم. قال وانك يا محمد لتدعوهم الى صراط مستقيم انك يا محمد تدعوهم الى ما فيه نجاتهم. وما فيه نفعهم ومصلحتهم. وهو سلوك الصراط المستقيم الذي فيه سلامتهم - 00:14:59
وفيه نجاتهم وسعادتهم. ومع ذلك ماذا قال؟ وان الذين لا يؤمنون بالاخرة ولا يريدون الايمان بالقرآن ولا بالرسول ولا بالاخرة موقفهم ماذا؟ عن الصراط لناكبون. اي لا يريدون قبول الحق - 00:15:26
ولا يريدون الحق ولذلك عاقبهم الله فتنكبوا الصراط وظلوا وجهلوا الصراط فهلكوا واهلكوا غيرهم. فلم يستجيبوا لله وانما استجابوا لاهوائهم وشهواتهم طيب لعلنا نقف عند هذا القدر ايها الاخوة ان شاء الله في اللقاء القادم نستكمل - 00:15:44
لكن الذي يعني يريد ان يعني نريد ان نوضحه ان هذه الايات العظيمة التي قرأناها بينت لنا اسباب هلاك هؤلاء وان الله لم يهلكهم يعني من اول وهلة ومن اول الامر بل هم السبب - 00:16:11
وبين الله سبحانه وتعالى في الايات السابقة اسباب الهلاك وانهم ظلمة وانهم فسقة وانهم معاندون لا يريدون الحق وقلوبهم غافلة وانهم في ترف وفي نعيم زائد وانهم كانت الايات تتلى عليهم فيعرظون عنها ويتكبرون ويقولون نحن اهل الحرم - 00:16:30

ويسهرون على على الفساد والفسق والمجون والقرآن يأتيهم ولا يتدبرون القرآن والرسول يأتيهم وينكرون رسالته ويتهمونه بجنون هذي كلها هي سبب هلاكهم سبب هلاكهم وسبب وسبب ما ما نزل به من العقوبات - 00:16:53

والله قد عرظ عليهم عرظ عليهم القرآن فقال افلا افلم يتدبروا القول وعرض عليهم رسالة الرسول صلى الله عليه وسلم وبين لهم حقيقته. ولكنهم لا يقبلون ذلك. عقوبات تنزل بهم بسبب اعراض - 00:17:14

وكفرهم وعناد مصدهم. الحقيقة الايات عظيمة تحتاج منا الى يحتاج من كل مسلم ان يتعظ وان يتذكر وان دبر هذه الايات نسأل الله ان ينفعنا بها وان يبارك لنا ولكم. وان شاء الله نلتقي واياكم في لقاء قادم باذن الله والله اعلم - 00:17:30

صلى الله وسلم على محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:17:50